الصبحَ وناما، فقال عمر: لأنْ أُصَلِّي الصُّبْحَ في جماعة أحبّ إليّ مِنْ انْ أُصَلِّي ليلةَ حَتَّى أُصْبِحَ. كذا في كنز العمال (٤/ ٢٤٣).

قول أبي الدرداء في الجماعة وفعل ابن عمر إذا فاتته العشاء في الجماعة

وأخرج البخاري عن أمّ الدَّرْداءِ قالت: دَخَلَ عليَّ أبو الدرداء رضي الله عنه وهو مُغضبٌ فقلت: ما أَغْضَبَكَ؟ فقال: واللهِ ماأعْرِفُ مِنْ أمرِ محمدٍ ﷺ شيئاً إلا أنَّهُمْ يُصَلُّونَ جميعاً. وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٣٠٣) عن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة أحيى بقية ليلته، وقال بشر بن موسى: أحيى ليلته. وأخرجه الطبراني أيضاً وعند البيهقي: إذا فاتته صلاة في جماعة صلّى إلى الصلاة الأخرى، كما في الإصابة (٢/ ٣٤٩).

خروج الحارث بن حسان لصلاة الفجر ليلة زواجه، وقوله لمن عاتبه

وأخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسن عن عنبسة بن الأزهر قال: تزوّجَ الحارثُ بن حسان رضي الله عنه ـ وكانت له صحبة ـ وكان الرجلُ إذ ذاك إذا تزوّجَ تَخَدَّرَ أياماً فلا يَخْرُجُ لِصَلاةِ الغداةِ، فقيلَ له: أتخرجُ وإنّما بَنَيتَ[1] بأهْلِكَ في هذه الليلة؟ قال: واللهِ إنْ امرأةٌ تَمْنَعُني مِنْ صلاة الغَدَاةِ في جَمْعٍ لامرأةٌ سوءٍ. كذا في مجمع الزوائد (٢/ ٤١).

تَسْوِيَةُ الصفوفِ وَتَرْتِيبها

اهتمامه عليه السلام بتسوية صفوف أصحابه في الصلاة

أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يأتي ناحية الصفّ وَيُسَوّي بَيْنَ صُدُورِ القَوْمِ ومناكبهم ويقولُ: «لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِّ الأوَّلِ». كذا في الترغيب (١/ ٢٨٢). وعند أبي داود بإسناد حسن عن البراء قال: كانَ رسول الله ﷺ يتخلّلُ الصَّفَّ من ناحية إلى ناحية يَمْسَحُ صُدُورَنا وَمَنَاكِبنا ويقولُ: «لا تَخْتَلِفُوا» فذكر نحوه. كذا في الترغيب (١/ ٢٨٩) وأخرج مسلم والأربعة إلا الترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: خرجَ علينا رسول الله ﷺ فقال: «ألا تَصُفّونَ كما تَصُفُّ الملائكةُ عِنْدَ رَبِّها؟» فقلنا: يا رسول الله وكيفَ تصفُّ الملائكة عندَ ربها؟ قال: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ[2] في الصَّفِّ» كذا في

---

(١) «البناء»: الدّخول بالزوجة «النهاية» (١/ ١٥٨).

(٢) «يتراصّون»: يتلاصقون حتى لا يكون بينهم فرجة.

الترغيب (١/ ٢٨٣). وعند أبي داود وابن ماجه عن جابرٍ (بن سمرة) رضي الله عنه قال: **صَلَّينا مع رسول الله ﷺ فأومأ إلينا أنْ نَجْلِسَ فَجَلَسْنا، فقال: «ما يَمْنَعُكُمْ أنْ تصفّوا كما تصفُّ الملائِكَةُ»** ـ فذكر نحوه، كما في الكنز (٤/ ٢٥٥).

وأخرج مالك والستة خلا البخاري[١] عن النعمان بن بشير رضي الله عنه: **أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُسَوِّي صُفُوفَنا حتى كأنما يُسَوِّي بها القِدَاحَ[٢] حتى رأنا أنا قد عقلنا عنه، ثم خرج يوماً فقام حتى كادَ يكبِّر فرأى رجلاً بادياً صَدْرُه من الصَّفِّ فقال: «عِبادَ اللَّهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أوْ لَيُخالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»**. وفي رواية عند أبي داود وابن حِبّان في صحيحه قال: **فرأيتُ الرجلَ يُلْزِقُ[٣] مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صاحِبِهِ وَرُكْبَتَهُ بِرُكْبَةِ صاحِبِهِ وَكَعْبَهُ بِكَعْبِهِ**. كذا في الترغيب (١/ ٢٨٩).

أمر عمر وعثمان وعلي بتسوية الصفوف قبل التكبير

وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي عن نافع: **أنَّ عمر رضي الله عنه كان يأمر بتسويةِ الصُّفوف، فإذا جاؤوا فأخبروه أنْ قد اسْتَوَتْ كَبَّرَ**. وعند عبد الرزاق عن أبي عثمان النهدي قال: **كان عمرُ يأمُرُ بتسويةِ الصُّفُوفِ ويقول: تقدَّم يا فلان، تقدَّم يا فلان، وأراه قال: لا يزالُ قومٌ يستأخرونَ حتى يؤخِّرَهُم الله**. وعنده أيضاً عنه قال: **رأيتُ عمر إذا تقدَّم إلى الصَّلاة ينظرُ إلى المناكب والأقدام**. كذا في الكنز (٤/ ٢٥٤ و٢٥٥). وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي نضرة قال: **كان عمر بن الخطاب إذا أقيمت الصلاة قال: اسْتَوُوا، تقدَّم يا فلان، تأخَّر يا فلان، أقيموا صُفُوفَكُمْ، يريدُ اللَّهُ بكم هديَ الملائكة ثم يتلو ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ. وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ[٤]﴾**. كذا في الكنز (٤/ ٢٥٥). وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن أبي سهيل بن مالك عن أبيه قال: **كنتُ مع عثمان بن عفان رضي الله عنه فأقيمتِ الصلاة وأنا أكلّمه في أن يفرض لي[٥] فلم أزلْ أكلّمه وهو يسوّي الحصباء بنعليه حتى جاء رجالٌ قد وَكَّلَهُمْ بتسويةِ الصُّفُوفِ، فأخبروه أنَّ الصُّفُوفَ قد استوت، فقال: استوِ في الصَّفِّ، ثم كبّر**، كذا في الكنز (٤/ ٢٥٥). وأخرج ابن أبي شيبة عن عليّ رضي الله عنه قال: **اسْتَوُوا تَسْتَوِ قُلُوبُكُمْ وَتَرَاصُّوا تَرَاحَمُوا**. كذا في الكنز (٤/ ٢٥٥).

---

(١) في الأصل: وأخرج البخاري. وهو سهو.

(٢) «القداح»: جمع قدح بالكسر: السهم قبل أن ينصّل ويراش.

(٣) «يلزق»: يلصق.

(٤) [٣٧/ سورة الصافات/ ١٦٥ و١٦٦].

(٥) أي يطلب منه أن يوجب له العطاء. «النهاية» (٣/ ٤٣٣).

قول ابن مسعود في تسوية الصفوف

وأخرج أحمد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **لقد رَأَيْتُنا وما تقامُ الصَّلاةُ حتى تَكامَلَ بنا الصُّفُوفُ**، قال الهيثمي (٢/ ٩٠): رجاله رجال الصحيح. وعند الطبراني عنه قال: **إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّونَ على الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ الصُّفُوفَ بِصَلاتِهِمْ ـ يعني الصفَّ الأول المقدم ـ** وفيه رجلٌ لم يُسَمَّ كما قال الهيثمي (٢/ ٩٢).

قول عليه السلام وقول ابن عباس في الصف الأول

وأخرجَ الطبراني في الكبير عن عبد العزيز بن رفيع قال: **حدثني عامر بن مسعود القرشي وزاحمني بمكة أيام ابن الزبير رضي الله عنهما عند المقام في الصفّ الأول قال: قلت له: أكانَ يقال في الصفّ الأول خير؟ قال: أجل والله لقد قال رسول الله ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في الصَّفِّ الأوَّلِ ما صَفُّوا فيه إلاَّ بِقُرْعَةٍ أوْ سُهْمَةٍ»**[1] قال الهيثمي (٢/ ٩٢): رجاله ثقات إلا أن عامراً اختلف في صحبته. وأخرج الطبراني في الأوسط والكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **عَلَيْكُمْ بالصَّفِّ الأول وعليكم بالميمنة منه، وإياكم والصفَّ بين السواري؛** قال الهيثمي (٢/ ٩٢): وفيه إسماعيل بن مسلم المَكِّي وهو ضَعِيفٌ.

قوله عليه السلام: لا يقوم في الصف الأول إلا المهاجرون والأنصار

وأخرج الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٠٣) عن قيس بن عبادة قال: **شهدتُ المدينة، فلمَّا أقيمت الصلاة تقدَّمتُ فقمتُ في الصفّ الأوّل، فخرجَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشقَّ الصُّفُوفَ ثم تقدّم، وخرج معه رجلٌ آدَمُ**[2] **خفيفُ اللحية فنظر في وجوهِ القَوْمِ، فلمَّا رآني دفعني وقام مكاني واشتدَّ ذلك عليّ، فلما انصرفَ التفتَ إليَّ فقال: لا يسوؤك ولا يحزنك، أشقَّ عليك؟ إني سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَقُومُ في الصَّفِّ الأوَّلِ إلا المهاجرونَ والأنصارُ» فقلت: مَنْ هٰذا؟ فقالوا: أبيُّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه.** قال الحاكم: ووافقه الذهبي: هذا حديث تفرّد به الحكم عن قتادة وهو صحيح الإسناد. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٢) بسند آخر عن قيس قال: **بينما أنا أصلِّي في مَسْجِدِ المدينةِ في الصفِّ المقدّم إذ جاء رجلٌ مِنْ خَلْفِي فجذبني جَذْبَةً فَنَحاني وقام مقامي، فلما سلَّم التفتَ إليَّ فإذا هو أبيُّ بنُ كَعْبٍ، فقال: يا فتى لا يسوؤك الله، إنَّ هذا عهد من النبيِّ ﷺ إلينا ـ** فذكر الحديث.

---

(١) «السهمة»: القرعة، ليظهر سهم كلّ (إنسان) «النهاية» (٢/ ٤٢٩).

(٢) «آدم»: السمرة الشديدة. «النهاية» (١/ ٣٢).